وافتقار كل ما سواه اليه فمعنى لا اله الا الله لا مستغنيا عن كل ما سواه ومفتقرا اليه كل
ما عداه الا الله تعالى ش تقدم وجه اختيارنا لتفسير الكلمة المشرفة بهذا المعنى
فتدبر معنى الالوهية على سبيل الاجمال ثم شرعنا عليه معنى التركيب في الكلمة المشرفة
وذلك كله ص انما استغناءه جل وعلا عن كل ما سواه فهو يوجب له تعالى الوجود
والقدم والبقاء والمخالفة للحوادث والقيام بالنفس والتنزه عن النقايص ويدخل
في ذلك وجوب السمع والبصر والكلام اذ لم يجب له تعالى هذه الصفات لكان محالا
اي الحدوث او المحل اذ من يدفع عنه النقايص ش لما ذكر ان معنى الالهية التي انفرد
بها مولانا جل وعز تشمل على معنيين احدهما استغناءه جل وعز عن كل ما سواه
والثاني افتقار كل ما سواه اليه جل وعلا اخذ يذكر ما يندرج من عقايد الايمان تحت
المعنى الاول واذا فرغ من ذلك يذكر ما يندرج من عقايد الايمان تحت المعنى الثاني
وقوله ويدخل في ذلك وجوب السمع له تعالى والبصر والكلام يعني يدخل في وجوب تنزهه
تعالى عن النقايص وجوب هذه الصفات الثلاث له تعالى لما عرفته فيما سبق ان الدليل
العقلي على اثباتها كونها اضدادها نقايص وسولنا جل وعلا منزه عن النقايص
باجماع العقلاء قوله اذ لو لم يجب له تعالى هذه الصفات الى اخره بين بهذا الكلام
وجه استلزام استغنايه تعالى لهذه الصفات وذلك بلزوم ثبوت الحاجة لو انتفى
واحد من تلك الصفات اما الوجود والقدم والبقاء والمخالفة للحوادث واحرجني
معنى القيام بالنفس وهو الاستغناء عن المخصص فلا يخفى عليك بعد ان وصلت
الى هذا الموضع ان نفي كل واحد من هذه الصفات الخمس يستلزم الحدوث وقد
عرفت مما سبق ان كل حادث يفتقر الى محدث سواه ويتعالى عن ذلك من
وجب له الغنا المطلق عن كل ما سواه وقولنا في اصل العقيدة لكان محتاجا الى المحدث
استدلال على وجوب هذه الصفات الخمس له تعالى وقولنا او المحل استدلال على وجوب الجزء
الثاني من معنى القيام بالنفس وهو الاستغناء عن المحل وقولنا او من يرفع عنه
النقايص استدلال على وجوب التنزه عن النقايص الذي يوخذ منه وجوب السمع له تعالى
والبصر والكلام ص ويوخذ منه تنزهه تعالى عن الاعراض في افعاله واحكامه والا
لزم افتقاره تعالى الى ما يحصل غرضه كيف وهو جل وعلا الغني عن كل ما سواه ش
العرض الغني عنه تعالى عبارة عن وجود باعث يبعثه تعالى على ايجاد فعل من الافعال
او على حكم من الاحكام الشرعية من مراعاة مصلحة تعود اليه تعالى او الى خلقه ولا خفاء
ان كلا الوجهين مستحيل على الله جل وعز اما عودها اليه تعالى فلما يلزم عليه

من احتياجه تعالى ان يتكمل بمخلوقه واما الى خلقه فكذلك ايضا لما يلزم عليه
من دفع النقص عنه تعالى بخلق المصلحة لخلقه تكميلا عن ذلك ودفع النقص كمال فيلزم
ايضا في هذا القسم الثاني احتياجه جل وعلا عن ذلك الى مخلوق وهو المصلحة التي توجيد
لخلقه كالثواب ونحوه ليتكمل بها ويتعالى عن ذلك كله من وجب له الغنى المطلق تبارك
وتعالى فقد استبان ان افعاله جل وعز واحكامه لا علة لها باعثة وانما هي بمحض
الاختيار وما راعا تعالى من مصالح الخلق فبمحض فضله ولا حق لاحد عليه تعالى فاشرنا
في اصل العقيدة الى القسم الاول بقولنا ويوخذ منه تنزه تعالى عن الاعراض اي قوله
عن كل ما سواه واشرنا الى القسم الثاني بقولنا وكذا يوخذ منه ايضا انه لا يجب عليه
فعل شيء من الممكنات ولا تركه الى اخره ص واما افتقار كل ما سواه اليه جل وعز
فهو يوجب له تعالى الحيوة وعموم القدرة والارادة والعلم اذ لو انتفى شيء من ذلك
لما امكن ان يوجد تعالى شيء من الحوادث فلا يفتقر اليه كيف وهو الذي يفتقر اليه
كل ما سواه ش هذا شروع منه في ذكر ما يندرج تحت المعنى الثاني الذي يتضمنه
معنى الالوهية ولا خفاء ان وجوب الافتقار اليه تعالى يستلزم قدرته تعالى على ايجاد
الشيء المفتقر فيه اليه وذلك يستلزم وجوب اتصافه تعالى بالقدرة والارادة والعلم
العامة لجميع متعلقاتها لما عرفت فيما سبق من وجوب توقف تاثير القدرة على
الارادة والعلم ويستلزم ايضا وجوب اتصافه تعالى بالحياة لوجوب توقف تلك الصفات
على ذات الحياة ص ويوجب ايضا له تعالى الوحدانية اذ لو كان معه تعالى شيء في
الالوهية لافتقر اليه شيء للزوم عجزها حينئذ كيف وهو الذي يفتقر اليه كل شيء
ما سواه ش قد تقدم لك في برهان الوحدانية ان وجود اله ثان يستلزم عجزهما
معا اتفقا او اختلفا والعاجز لا يوجد شيئا فلا يفتقر اليه شيء ص ويوجد منه
ايضا حدوث العالم باسره اذ لو كان شيء منه قديما لكان ذلك الشيء مستغنيا
عنه تعالى كيف وهو الذي يجب ان يفتقر اليه كل ما سواه ش قد عرفت بالبرهان القاطع
فيما سبق ان ما ثبت قدمه استحال عدمه فلو كان شيء من العالم قديما لكان ذلك
الشيء واجب الوجود لا يقبل العدم اصلا لا سابقا ولا لاحقا واذا كان لا يقبل العدم
لا يفتقر الى مخصص كيف وكل ما سواه مفتقر اليه في غاية الافتقار ابتداء ودواما فوجب
اذا الحدوث لكل ما سواه جل وعلا ص ويوخذ منه ايضا ان لا تاثير لشيء من الكاينات
في اثر ما والا لزم ان يستغني ذلك الاثر عن مولانا جل وعز كيف وهو الذي يفتقر اليه

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)